أثر التفخيم والمخالفة الصوتية في التوليد اللغوي

د. عثمان جميل قاسم الكنج - الأردن

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على ظاهرتي التفخيم والمخالفة الصوتية واثرهما في التوليد اللغوي؛ إذ كان للقوانين الصوتية دور بارز في إثراء المعجم اللغوي، وفيما يتعلق بظاهرة التفخيم يتناول البحث علّة التفخيم، ثم يعرض مظاهر التفخيم المختلفة من تفخيم السين صادًا، وتفخيم الدال طاءً، وتفخيم الذال ظاءً مشيرا في بعض الأحيان إلى البيئات التي شاعت فيها مظاهر التفخيم تلك، وأما فيما يتعلق بظاهرة المخالفة الصوتية فقد تناول فيها البحث ظاهرة المخالفة بين القدامى والمحدثين وبيّن الغاية منها، وأكثر الأصوات الشائعة فيها موضحا آراء القدامى والمحدثين. وتكمن أهمية البحث في أمرين، الأول: أنه يلقي الضوء على فكرة التفخيم والمخالفة الصوتية ودورانها في التوليد اللغوي، والثاني: يلملم تعقيب بعض علماء اللغة حول هاتين الظاهرتين وما بينوه من آراء مستنيرة حولها. ويتكئ هذا البحث في تناوله لظاهرتي التفخيم والمخالفة الصوتية وأثرهما في التوليد اللغوي على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي؛ إذ يقف عبر المنهج الوصفي على آراء علماء اللغة في وصف هاتين الظاهرتين وما انبجس عنها من ألفاظ جديدة رفدت بدورها المعجم اللغوي، وأما المنهج التحليلي فقد بين البحث بواسطته العلّة الصوتية التي دعت إلى توليد الألفاظ.

Abstract:

This study aims to stand on Phenomenon grandiloquence and Dissimilation and clarify their impact in the language generation. the acoustic laws has affected turn in Arabic dictionary evolution. This research deals in the phenomenon of randiloquence: grandiloquence Assen suad, Altta> and Alddal taa> referring sometimes to the environments in which these were common manifestations of grandiloquence. With regard to Dissimilation the study deals the Dissimilation between the old and modern Linguists, the most common sounds in Dissimilation, and explaining where the old and modern views. The study has adapted two research approaches: first, the descriptive approach by which the researcher addressed the views of linguists to describe the grandiloquence and Dissimilation Second, the analytic approach to clarify The reason that led to the language generation by grandiloquence and Dissimilation.

المقدمة

إن المتتبع لألفاظ المعجم العربي يجد أن عدد غير قليل من مواده متقاربة بلفظها وأصواتها وفي بعض الأحيان في معانيها، غير أنها اصبحت مادة معجمية مستقلة بحد ذاتها وقد تكون اكتسبت تخصيصا للدلالة مع مرور الزمن، وإذا ما تأملنا السبب الكامن وراء هذه الظاهرة المعجمية نجد أنها تعود إلى علّة صوتية بحتة. وقد إلتفت اللغويون القدامى إلى هذه الظاهرة وصنفوا لها كتب الإبدال اللغوي، إذ نجد فيها إشارات إلى الأصوات التي تعتور الكلمات، وما ينتج عنها من كلمات جديدة. وقد نجد في بعض الأحيان تفسيرات صوتية بيد أنها تبقى إشارات نزرة وموجزة. لذا كان لزاما علينا أن نقف على ظاهرة التوليد اللغوي جرّاء القوانين الصوتية ملتزمين قانونين صوتيين كان لهما بالغ الأثر في تعميق هذه الظاهرة، وهما التفخيم والمخالفة الصوتية، محاولين تصنيف التغيرات الصوتية التي تطرأ على الكلمة جراء التفخيم المخالفة الصوتية في مجموعات ليسهل دراستها، وتجلية العلّة الصوتية فيها فضلا عن التحليل الصوتي للكلمات، ومناقشة آراء علماء اللغة فيها قديما وحديثا.

أولا: أثر التفخيم في التوليد اللغوي

علة التفخيم

يقف وراء ظاهرة تفخيم الأصوات المرققة سببان وهما:

1- ميل أهل البادية إلى تفخيم الأصوات المرققة وهو ما ذهب إليه إبراهيم أنيس؛ إذ قال:" يبدو أن القبائل البدوية بوجه عام قد مالت إلى أصوات التفخيم، واشتهر هذا عنهم فاستمسكوا بهذه الظاهرة في نطقهم وتعصبوا لها، في حين أن القبائل الحضرية أو المتأثرة بالحضر قد آثرت الاصوات المرققة"[1]

2- تأثر الأصرات المرققة بالاصوات المفخمة المجاورة لها؛ فتقلب الأصوات المرققة إلى نظائرها المفخمة وقد عللت صالحة غنيم تأثر الأصوات المرققة بالأصوات المفخمة فقالت: "لتتجانس الأصوات المتجاورة وفي ذلك تيسير لعملية النطق، واقتصاد في الجهد العضلي" [2].

أولا: تفخيم السين صادا

السين والصاد صوتان لثويان مهموسان احتكاكيان، ولا يفرق بين السين والصاد إلا في الإطباق ولولا الإطباق لصارت السين صادا[3]، وتفخم السين في بعض السياقات فتصبح صادا ويذهب ابن جني إلى أن السبب في تفخيم السين صادا الى هو :"أن حروف الاستعلاء تجتذب السين عن ساقها إلى تعاليهن وبصاد مستعلية وهي أخت السين في المخرج وأخرى حروف الاستعلاء" [4].

ونتيجة لتفخيم السين وجدت كلمات تنطق بالسين تارة وبالصاد تارة أخرى والأمر الذي أدى إلى إيجاد كلمات جديدة أغنت المعجم وفي مايلي أمثلة على تفخيم السين صادا:-

يقال: الحرقوس والحرقوص بالسين والصاد لغتان بمعنى واحد وهو نوع من الحشرات مثل القراد والبرغوث[5]، ويقال: الخرص والخرص [6]. ويقال: اخرمس الرجل:

ذل وخضع أو سكت، واخرمص: سكت[7]، ويقال: الخنفس والخنفص: الصغير الخلق [8].
وتفخيم السين صادا في الأمثلة السابقة ناتج عن تأثير الخاء والقاف بصوت السين وهذا التأثير تقدمي وهو تأثير مباشر كما نلاحظ إذ يفصل بين صوت القاف والسين صوت واحد كما في (الحرقوس) ويفصل بين الخاء والسين صوت واحد كما في (الخرس)، ويفصل بين الخاء والسين صوتين كما في (اخرمس، والخنفس).

يقال: بصق لغة في بسق وبصاق الجراد لعابه[9]، قال: رسخ الشيء ورصخ [10] والمسرط والمسراط البلعوم وكذلك الصاد لغة فيه[11]، ويقال صقوب الإبل أرجلها لغة في سقوبها[12].

وفي الامثلة السابقة فخمت السين صادا بتأثير من (خ، ط، ق) وكان هذا التأثير ارتدادي مباشر كما في (بسق، ورسخ) ومنه ما كان بتأثير ارتدادي غير مباشر كما في (المسراط)؛ اذ يفصل بين الطاء والسن فاصل.

وتفخيم السين صادا كما بينا في الأمثلة الآنفة الذكر ناتج عن تأثير تركيبي؛ إذ تأثر السين بأصوات التفخيم وهي الخاء، والطاء، والقاف، لكن قد يكون تفخيم السين صادا ناتج عن لهجة مثل قولهم: رجل شكص وشكس بمعنى واحد من المشاكسة والصاد لغة لبعض العرب[13].

ومن تفخيم السين صادا في القراءات ما يلي:

تفخيم السن في قوله تعالى: {**الصراط المستقيم**}[14]، فقد روي عن ابن كثير السين والصاد وروي عن أبي عمرو السين والصاد والمضارعة بين الزاي والصاد. قال أبو بكر: للقارئ بالسن أن يقول هو أصل الكلمة ولو لزم لغة من يجعلها صادا مع الطاء لم يعلم ما أصلها، ويقول من يقرأ بالصاد: إنها أخف على اللسان؛ لأن الصاد حرف مطبق كالطاء فيتقاربان وتحسنان في السمع؛ والسين حرف مهموس فهو أبعد من الطاء وهي قراءة أبي جعفر والأعرج وشبيه وقتادة[15].

ويعلل ابن مجاهد تفخيم السين في الصراط؛ فيقول: "السين الأصل والكتاب بالصاد وإنما كتبت بالصاد ليقربوها من الطاء، لها تصعد الحنك وهي مطبقة والسين مهموسة وهي من حروف الصغير فتثقل عليهم أن يعمل اللسان منخفضا ومستعليا في كلمة واحدة فقلبوا السين الى الصاد لأنهما مؤاخية للطاء في الاطباق ومناسبة للسين في الصغير ليعمل اللسان فيها متصعدا في الحنك عملا وحدا"[16].

ومن الآيات التي فخمت فيها السين صادا ما قرأه ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم {**لست عليهم بمصيطر**}[17] بالصاد تحت تأثير الطاء[18]، وقرأ نافع كلا من "يبسط" و "بسطه" والمسيطرون وبمسيطر بالصاد[19].

ويذهب ابن جني إلى أن تفخيم السين صادا ناتج مجاورة السين لأصوات مفخمة إذ تماثل السين تلك الأصوات بصفة التفخيم فتقلب السين إلى نظيرها المفخم وهو الصاد؛ فيقول: "وإذ كان بعد السين غين أو خاء أو قاف أو طاء جاز قلبها صادا وذلك قوله

تعالى: "كأنما يساقون" ويصاقون، ومسّ سقر وصقر، سخر وصخر، وأسبغ عليكم نعمة، وأصبغ وسراط وصراط، في سفقت وفي سويق وصويق"[20].

وينسب تفخيم السين صادا إلى فخذ من افخاذ تيم وهو بنو العنبر كانوا ينطقون بكلمة الساق قائلين الصاق وبنو العبر ممكن توغلوا في البداوة؛ فمالوا إلى تفخيم الأصوات.[21]

وتأسيسا على ما سبق يلاحظ الباحث أن تفخيم السين صادا كان جراء تأثير صوتي وهو مجاورة السين لأصوات مفخمة؛ لكن ما لبث هذا التأثير الصوتي أن صار تطورا تاريخيا، فظهرت عندنا كلمتان واحدة بالسين وأخرى بالصاد والسبب وراء التأثير الصوتي وهو الاقتصاد في الجهد العضلي اثناء عملية النطق فعمل اللسان مستعليا في الكلمة الواحدة عملا واحدا أقل جهدا من عمله منخفضا ومستعليا.

ثانيا: تفخيم الدال والتاء طاء

يشترك كل من صوت الدال والطاء في المخرج فهما يخرجان من طرف اللسان وأصول الثنايا، وكان القجماء قد وصفوا الطاء بأنها مجهورة ووفقا لذلك الوصف فانه لا فرق بين الدال والطاء إلا الإطباق ولولا الإطباق لكانت الطاء دالا[22].

أما المحدثون فقد ذهبوا إلى أن صوت الطاء صوت مهموس وتكون الطاء في نظر المحدثين النظير المفخم للتاء وليس الدال[23].

ويرجح الباحث أن تكون الدال طاء حدث في بيئة تنطق فيها الطاء مجهورة؛ فتكون الطاء النظير المفخم للدال؛ أما تفخيم التاء طاء فقد حدث في بيئة تنطق فيها الطاء مهموسة؛ فتكون الطاء الطاء النظير المفخم للتاء؛ لذا وردت أمثلة على تفخيم الدال طاء وامثلة على تفخيم التاء طاء.

ومن الأمثلة على تفخيم الدال طاء ما ذكره ابن السكيت من قولهم: مد ومط، وبدغ وبطغ، وقولهم: ماله عندي إلا هذا فقد وإلا هذا فقط. ومنه قولهم: الإبعاد والإبعاط[24].

وما ذكره أبو الطيب اللغوي من أن العرب تقول: "ما ابعط طارك"؛ أي ما ابعد دارك، وقولهم: الدحو والطحو، وقد وقط، وقولهم لما اكمأن من الأرض وهطة وهي لغة في وهدة بالدال[25].

ويقال: جدح وجطح زجر للجدي والحمل [26]، ويقال درأ علينا فلان وطرأ علينا إذا طلع فجأة[27] واردغشَّ الرجل واطرغشَّ: برئ من مرضه[28]، ويقال: اقلعد واملعط وهو الشعر الجعد الذي لا يطول ولا يكون إلا مع صلابة وقيل اقلعد اقلعط إذا مضى في ابلاد على وجهه[29]، ويقال: اقمعد الرجل واقمعط وهو العنيد الذي تكلمه بجهدك فلا يلين ولا ينقاد[30]، واللدم واللطم وهو الضرب[31]، والملدس والملطس وهو حجر ضخم يدق به النوى والجمع الملادس[32] والخط بالطاء : لغة في الوخد بالدال و وكلاهما بمعنى السرعة في السير[33] والميدان والميطان الموضع الذي يوطن لترسل منه الخيل في السياق وهو أول غاية السباق.

وفي ضوء ما سبق يلاحظ الباحث أن الدال اكتسبت التفخيم في معظم الامثلة السابقة نتيجة لتأثير الأصوات المفخمة بصوت الدال فأبدل طاء وتجدر الإشارة إلى أن المصادر

لم تذكر البيئات التي كانت تفخم فيها الدال طاء وإنما كانوا يذكرون أن تفخيم الدال طاء لغة مثل قولهم: الوخط بالطاء لغة في الوخد بالدال، وهطة لغة في وهدة.

أما عن تفخيم التاء طاء فان الطاء المهموسة التي يصفها المحدثون هي النظير لمفخم للتاء. فقد وردت أمثلة كثيرة على تفخيم التاء طاء جاءت مرة بالتاء ومرة بالطاء الأمر الذي أدى إلى ظهور ألفاظ جديدة ومن أمثلة ذلك ما يلي:

يقال: هذه الأرض تتاخم ارض، أي تجاورها، وتطاخم بالطاء أيضا بالمعنى نفسه وهي لغة قلبت التاء طاء لقرب مخرجها[34]، وتقول العرب: تيخة وطيخة بالتاء والطاء[35]، ومنه ناقة خراتة وخراطة: تخترط فتذهب على وجها[36]، ويقال: العتعت الجدي والعطعط[37].

ويقال: افلت وافلط وافلطني الرجل افلاطا مثل افلتني وقيل هي لغة تميمية قبيحة[38] والقلتبان وعنها قالت العامة القلطبان[39].

وورد في كتاب الإبدال لأبي الطيب مجموعة من الألفاظ فخمت منها التاء طاء ومنها غته في الماء يغته غتا وغطه يغطه غطا. وسكران ملتخ وملطخ؛ أي مختلط العقل. وأترّ الله يده وأطر الله يده؛ أي قطعها. ولتحه بيده يلتحه لتحا وكذلك بالعصا ولطحه يلطحه، ويقال: ضنغته ضغته ضغتا ضغطه ضغطا. وهتع إلينا هتعا وهطع يهطع إذا اقبل مسرعا[40].

ويعزو سيبويه تفخم التاء طاء إلى تميم إذ يقول: "وقد أبدلت الطاء من التاء في فعلت إذا كانت بعد هذه الحروف وهي لغة تميم، قالوا: فحصط برحلك وحصط يريدون حصت فحصت"[41] ويؤيد ابن منظور ما ذهب اليه سيبويه إذ قال: "إن أفلط لغة في أفلت وهي لغة تميمية قبيحة"[42]. لكن الخليل ينسب كراهة التفخيم إلى إلى تميم أيضا في حديثه عن جمع (أصاتم) في لغة تميم؛ لأنهم كرهوا تفخيم الطاء فلم يقولوا (أصاطم)[43] ويروي ابن منظور أن تميم تميل إلى الترقيق في الطاء والصاد جميعا فتقول (أساتم)[44] وهذا القول يعارض قول سيبويه وقول ابن منظور نفسه نسبة التفخيم إلى تميم.

ويذهب الباحث إلى تميم التي تفخم التاء في (أفلت) و(فحصت) فتقول (أفلط) و(فحصط) تختلف عن تميم التي ترقق الطاء والصاد في (أصاطم) فتقول (أساتم) فهي فخذ من تميم تميل إلى التفخيم والراجح أن (بنو العنبر) الذين سبق ذكرهم في تفخيم السين صادا[45] هم المقصودون؛ إذن بعض تميم تميل إلى التفخيم وليس تميم كلها.

ثالثا: تفخيم الذال ظاء

الذال والظاء من الأصوات بين الأسنانية ويجمع بينهما إضافة إبين الأسنانية ويجمع بينهما إضافة إلى وحدة المخرج الجهر والاصمات والرخاوة ولا يفرق بينهما إلا التفخيم لصارت الذال ظاء[46] وقد قالوا: الخضذ والخضظ وهو دواء يتخذ من أبوال الإبل[47] فالتفخيم في الكلمة السابقة تركيبي إذ أثرت الخاء والضاد المستعملتين بصوت الذال فقلب إلى نظيره المفخم فصار ظاء طلبا للسهولة واقتصادا في الجهد العضلي ومثله في قولهم خظرف البعير في مشيه إذا أسرع ووسع الخطو وهي لغة في خذرف[48].

ومنه الوفيذ والوفيظ: المثبت الذي لا يقدر على النهوض[49]. ومن تفخيم الذال ظاء قولهم امرأة حنذيان وحنظيان إذا كانت تسخر من الناس وتوسّد بينهم وتقع فيهم[50].
ومن تفخيم الذال ظاء ما نميل إليه في عاميتنا في الأردن من تفخيم الذال في اسم الإشارة (هذا) إذ نقول (هظا).

ثانيا: أثر المخالفة الصوتية في التوليد اللغوي

ظاهرة المخالفة بين القدماء والمحدثين

لا مشاحّة في أن علماء اللغة القدامى نحو: سيبويه وابن جني، لم يتناولوا ظاهرة المخالفة الصوتية عينها بشكل مفصّل، لكنهم وصفوها دون تسميتها بهذا الإسم، ودون عدّها مبدأ مقرر، فالمطّلع على بعض الكتب اللغوية يلحظ تعاونهم لهذه الظاهرة تحت عنوانات متعددة نحو: كراهية التضعيف أو كراهية اجتماع حرفين من جنس واحد كراهية توالي الأمثال أو كراهية اجتماع المثلين، قال رمضان عبد التواب: "لقد فطن قدامى اللغويين العرب إلى هذه الظاهرة فكانوا يعبرون عنها أحيانا بكراهية التضعيف أو كراهية اجتماع حرفين من جنس واحد".[51]

إضافة إلى أن المستنطق لبعض كتب اللحن، مثل: كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي، وكتاب الإبدال لابن السكيت، وكتاب لحن العوام للزبيدي، يستطيع أن يوثّق أمثلة على قاعدة المخالفة، فالزبيدي يصوّب كثيرا من الألفاظ التي يشاع فيها اللحن بين عامة الأندلس، نحو: "العدنبس والصواب: العدبّس، وكُرناسة والصواب: كرّاسة، وإنجاص والصواب: اجّاص"[52].

وعلى الرغم من زعم إبراهيم أنيس أنه "لم يفطن علماء العربية القدامى لهذه الظاهرة أولم يولوها ما تستحق من عناية واضطرب تفسيرهم لها"[53]، فقد وصلت عناية القدماء بهذه الظاهرة إلى الحد الذي لا يمكن تجاهلها؛ قال سيبويه: "هذا باب ما شذّ فأبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف وليس بمطرد"[54]. واحتج سيبويه بشواهد منها: تسرّبت وتظنّيت وتقصيّت، وهي من: تسرّر وتظنّن وتقصّص[55].

وممّا يمكن فهمه من قول سيبويه، أنّ علة الإبدال تحدث لكراهية التضعيف. وأنّ إبدال الياء موضع اللام ممكن، إضافة إلى عدم اطّراد المخالفة في الأفعال التي جاءت العين واللام منها من جنس واحد نحو: عدّ وشدّ، وكلّ وملّ، ودلّ وغيرها، فقد عولج تتابع المثلين في هذه الأفعال بالإدغام، أما أمثلة سيبويه فقد ساقها على وزن "تفعّلت"[56].

وعنون ابن جني فصلا في "الخصائص" قائلا: "باب في العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف"[57]. فمصطلح العدول يومئ إلى المخالفة بين المثلين للتخلص التقائهما مباشرة طلبا للخفة. ووثّق ابن جني رأيه هذا بكلمة (دوّان)، فاجتمع المثلان (و+و). قال ابن جني: "ألا تراهم إنما كرهوا التضعيف في دوّان، فأبدلوا ليختلف الحرفان"[58].

أما بعض المحدثين، فقد عدّوا ظاهرة المخالفة قانونا صوتيّا سيّارا في الكلمة المفردة، مصيبًا الأصوات المكدّسة بنوع من التغيير التركيبي. قال رمضان عبد التواب: "أما

التغيرات التركيبية، فهي التي تصيب الأصوات، من جهة الصلات التي تربط الأصوات، بعضها ببعض في كلمة واحدة"[59]، ويمكن إعادة استيعاب بعض المحدثين لهذه لظاهرة المخالفة إلى سببين أبلقين:

السبب الأول:

أن الإشارات المتناثرة في كتب القدماء قد تكون الفتيل المذكي، فكرة المخالفة الصوتية في حصاة المحدثين، فأطالوا التأمل في هذه الظاهرة وغيرها من الظواهر اللغوية بمثرة التنقيب والتنقير في كتب التراث الممتلئة بالشواهد على هذه الظاهرة.

السبب الثاني:

إيمان بعض المحدثين مثل: رمضان عبد التواب أنّ اللغة ظاهرة اجتماعية، تحيا في احضان المجتمع، وتتطور بتطور المجتمع"، فهي تخضع لقوانين جبرية ثابتة مطّردة النتائج". والمفردات عرضة للتغير والتبدّل بشكل مستمر[60].

فصار باللإمكان أبدع مما كان، وآتت وُكود بعض المحدثين ثمارًا يانعة يقطفها كل من رغب في تفسير ظاهرة لغوية في الكلام المنطوق والمكتوب. فقد برهنت الدراسات اللغوية الحديثة على فكرة التوليد اللغوي جرّاء المخالفة الصوتية؛ إذ يرى البروفسور هورفيتس[61]، أن تشكل بعض الوحدات اللغوية من اللأصوات المتوسطة (اللام، الميم، الراء)، يمكن أن يكون نتاج عامل المخالفة بين صوتين متماثلين، ومثّل ذلك بـ: (حرجل، عرقب) واصلهما (حجّل، وعقّب).

علة المخالفة

ينظر علماء اللغة إلى الغاية من المخالفة من زوايا مختلفة. فيرى جلّة من اللغويين نحو: إبراهيم أنيس ورمضان عبد التواب أن علة المخالفة هو تحقيق الخفة بين المثلين أو الأمثال المتوالية باعتبار المخالفة مظهرا من مظاهر قانون السهولة[62]. وتتحقق المخالفة لدى أحمد مختار عمر من منظورين: صوتي ودلالي، قال: "أما المخالفة فينظر إليها –عكس ذلك- (يقصد المماثلة) على انها تهدف الى تيسير جانب الدلالة عن طريق المخالفة بين الاصوات ولا تلقي بالا الى العامل النطقي الذي قد يتأثر نتيجة تباعد أو تخالف الصوتين"[63].

ويرى محمود خريسات عكس ما ذهب اليه أحمد مختار، فالمخالفة تسعى إلى ليسير العامل النظقي، أما العامل الدلالي فيأتي نتيجة لذلك[64].

ولا يتوانى هنري فليش في نفي أن تكون عملية المخالفة جرت لمعالجة صعوبة نطقية، لكنها من أجل التأثير في الألفاظ، بزيادة صامت جديد على أصوات الكلمة مما يولد لفظا جديدا، قال فليش في أثناء حديثه عن إمكانية تطور الفعل الرباعي عن الثلاثي بالمخالفة: "فالمخالفة هنا لم تتدخل لعلاج صعوبة نطقية، وإنما سببها هو التأثير في داخل الكلمة، لتضخيمها وتكبير حجمها بواساطة هذه القاعدة العمة في العربية"[65].

وبالمحصلة، فأحر بهذه الآراء لما لها من عظيم نفع في العربية، فإنه باستنحال ما ذهب إليه هؤلاء العلماء الأجلاء يمكن تأكيد أمرين:

الأمر الأول: قدرة العربية على تصرفها في أصواتها بطريقة منطقية طيّعة، وفق قانون المخالفة مثلا، لتصبح أصوات الكلمة أكثر وضوحا وإسماعا.
والأمر الثاني: انعكاس تأثير المخالفة الصوتية على توليد الالفاظ وتكثيرها. فمسلك المخالفة العامّ تقليل المدّ التأثيري لتجمّع الأصوات المماثلة، مما يريح جهاز النطق، فينجم عن ذلك تولد ألفاظ جديدة.

الأصوات الشائعة في المخالفة

تعدّ محموعة الأصوات المائعة وهي: اللام والميم والنون والراء ومجموعة أصوات اللين وهي: الواو والياء والألف من أشيع الأصوات استعمالا في ظاهرة المخالفة، وهو أمر قارّ بين اللغويين قدماء ومحدثين. قال أبو الطيب اللغوي: "والخدنّق والخدرنق، والخذنّق والخدرنق أربعة أسماء للعنكبوت، وتظنيّت والأصل تظنّنْتُ".[66]

وصرّح المحدثون أنّ هاتين المجموعتين من الأصوات كثيرتا الشيوع في ظاهرة المخالفة، وقد تجلى ذلك الأمر من استقرانهم للشواهد على هذه الظاهرة في كتب التراث العربي. قال إبراهيم أنيس: "لأننا نلحظ أن كثيرا من الكلمات التي تشمل على صوتين متماثلين كل المماثلة يتغير فيها أحد الصوتين إلى صوت لين طويل –وهو الغالب- أو إلى أحد الأصوات الشبيهة بأصوات اللين في بعض الأحيان ولا سيما اللام والنون"[67].

وتبرهن الدراسات الصوتية الحديثة على تحقق وجه الشبه بين الأصوات المائعة وأصوات اللين من عدة نواح[68].

1- الناحية الفسيولوجية: إن حفيف الأصوات المتوسطة يكاد لا يسمع؛ لإتساع مجرى هوائها مقارنة ببقية الصوامت، فتشبه بذلك أصوات اللين التي يتسع معها مجرى الهواء بشكل كبير، مع انعدام حفيفها لتعذر وجود حائل.
2- ناحية الأثر السمعي: أنّ الأصوات المتوسطة أقرب إلى أصوات اللين في الوضوح السمعيّ، وسهولة النطق.
3- ناحية الشيوع والسهولة: ثبت إحصائيا في دراسة أجرتها جامعة الكويت أنّ الأصوات المائعة أكثر الأصوات دورانا في جذور مفردات العربية، وهذا الشيوع متوفر في أصوات اللين، فتشابهت المجموعتان.

على الرغم من أن هاتين المجموعتين، من الأصوات شائعتان بكثرة في ظاهرة المخالفة، إلا أنه من الممكن استعمال أصوات عربية أخرى بدلا من أحد المثلين، يقول الدكتور فوزي الشايب: "والذي نحبّ أن نوضحه هنا، هو أن التعويض لا يقتصر على أشباه الحركات والأصوات المتوسطة فحسب، وإنما هو في أصوات العربية بلا استثناء"[69].

وتأسيسا على ما سبق فإن الأصوات المائعة وأصوات اللين تحظى بكثرة إبدال من بعضها بعضا، في المخالفة بين الأمثال؛ لاتصافها بمزايا إيجابية محققة الوضوح السمعي والسهولة في النطق، وهذا هو مبتغى عملية المخالفة التي تعدّ مظهرا لقانون السهولة واليسر في العربية. وأمّا القول بإمكانية إبدال أحد المثلين أو الأمثال بأصوات

أخرى، فيؤكد مرونة العربية وديدنها في تصرّفها بأصواتها، مما يجعل الباب مفتوحا على مصراعية لتوليد ألفاظ جديدة.

التوليد اللغوي جراء المخالفة

يمكن تفسير تشكّل بعض صيغ العربية بالمخالفة بالاعتماد على فكرتين رئيستين:

الفكرة الأولى: إمكانية حدوث التعويض في هذه الأبنية بأصوات العربية بلا استثناء[70].

فقد وعب بعض السلف فكرة نشأة البناء (فَعْفَل) من الأصل الثلاثي (فعّل)؛ إذ يُختزل المضعف ويعوض عنه بصوت مماثل للفاء، فيتخلق البناء (فَعْفَل). فقد أورد الزبيدي كلمات نسبها لأهل الكوفة وعدّوها ثلاثية الأصل، لكنهم كرهوا اجتماع الأمثال ففرّقوا بينها بحرف مثل الأول، نحو كفكف وصلصل، والأصل: كففت وصللت[71].

الفكرة الثانية: كثرة تدخّل المخالفة بحذف أحد المثلين دون تعويض، أو بالحذف ثم التعويض عن المحذوف بأحد الأصوات المتوسطة أو أصوات اللين، في بعض صيغ العربية.

التوليد اللغوي جراء المخالفة بالأصوات المتوسطة

فسّر الدكتور أحمد هريدي، ورودَ كلمتين في العربية بمعنى واحد، وأصواتهما متفقة فيما عدا الصوت الأول منهما، مثل أمغرت الشاه وأنغرت إذا إحمر لبنها. فقد افترض أن الكلمة التي في أولها ميم، جاءت على وزن اسم المفعول أو اسم الفاعل من الرباعي، فاجتمع مثلان، فتدخلت المخالفة، بإبدال الميم الثانية نونا ففي المثال السابق، يقال مثلا: أمغرت الشاة، فهي مُمْغِر، ثم تخالف الميم الثانية إلى نون، فيتولد في اللغة كلمة: مُنْغِر ثم بالإشتقاق منها يتولد ماض جديد، وهو: أنْغَرت الشاة، ويقال: شاه منغار ظن على توهم الأصالة في أصواتها، ثم اطرد القياس[72].

وترى الدراسة أن راي الدكتور أحمد هريدي جدير بالاهتمام؛ فهذا الافتراض يساهم في نمو المعجم العربي، إذ بالمخالفة يمكن تفسير كلمات متفقة الأصوات إلا الصوت الأول مع احتفاضها بالمعنى نفسه، نحو: مأر، ونأر، ومذغ، ونذغ بمعنى سال[73].

وتؤثر المخالفة في صيغة (فعّل)، إذ يتم فكّ التضعيف ثم حذف أحد المثلين في حشو الكلمة، ثم اختار أحد الأصوات المتوسطة ليحل مكان الحرف المحذوف؛ ليزيد الحرف المعوّض به الخلاف بينه وبين الحرف المجاور له، فيتشكل لدينا لفظة جديدة ذات وضوح سمعي، والنطق بها دون مشقة.

وتوضيحا للأمر، فقد استخدمت النون كعنصر تعويضي في الفعل (جدّل)، إذ تمّ فكّ التضعيف ثم حذف أحد المثلين (د+د) من حشو الكلمة، ثم التعويض بالنون مكان الدال المحذوفة، ليتولد لدينا لفظ جديد هو (جَنْدل)[74].

ويمكن أن يضاف إلى هذا المجموعة كلمات أخرى نحو: عَنْبَس في عبّس، وما جاء على (فُنْعُل) نحو: جُنْدُب، وعُنْصُر وعُنْطُب فالأصل فيها هو التضعيف. وما جاء على الصيغة الإسمية (فَعَنْلَل) نحو: جَحَنْفَل، وغَضَنْفَر وجَزَنْبَل و عَفَنْجَج وضَفَنْدَد، والأصل فيها: جَحَفَّل، وغَضَّفْر وجَزَبّل وعَفَجّج وضَفَدّد. وأما حَبَنْطَى فهي تعود إلى حَبَنْطَط

والأصل فيها حَبَطّط. واستخدمت اللام كعنصر تعويضي بعد فكّ التضعيف وحذف أحد المثلين في كلمات مثل: قطّم وفطّح وحدّف وحضّم. وجرى أيضا التعويض بالميم نحو: دَمْلَك ودَمْلَص وجَلْمَط[75].

وقد تلجأ العامة في الحياة المعصرة، إلى تحقيق إلى تخليق ألفاظ جديدة على قاعدة المخالفة نحو: خرمش في خمّش، وخرشم في خشّم، وغطرش في غطّش، وطلمس في طلّس[76]، وقرنبيط في قُنبيط، ودعبل في دبّل[77].

وفي ضوء ما تقدم، فلا تحدث المخالفة في الحرف الأول من الكلمة إلا إذا اتفق على تخمين الحذف في إحدى صيغ الاشتقاق لاجتلاب المثلين أما المخالفة على سبيل الحذف والتعويض فهو أمر شائع في ألفاظ العربية الفصحى والعامية، ويكثر التعويض بالأصوات المتوسطة، لارتفاع درجة الإسماع في أصواتها.

توّلد ألفاظ جديدة بالمخالفة بأشباه الحركات:

ولا تتوقف عملية المخالفة عن التأثير السالب في ذوات المثلين أو الأمثال المتتالية بحذف أحدها ليحل مكان أحدها شبه حركة شبه حركة الياء والواو. فمن التعويض بالواو مثل: جدول وزهول وحوجل وتحورب وحوصل في جدّل وزهّل وحجل وتحرّب وحصل، ومن التعويض بالياء مثل: بيدر وبيقر وهيوز وخيمر في بدر وبقر وهوز وخمر[78]، ومنه قول اللحياني: شررت الثوب وشرّيته، بمعنى شرّحته[79]. إذ أبدلت إحدى الراءات ياء. ومنه قول الشاعر:

وأنت الذي دسيت عمروًا فأصبحت حلائلهم منكم أرامل ضيّعا

وهو من دسّس؛ إذ أبدلت إحدى السينات ياء[80].

ويمكن حمل كل ما جاء على وزني (فَعْلى) و(افعنلى) و (افعوعي) على هذا الباب. فعلى وزن فَعْلى، نجد: جَعْبى وسلقى وخنظى وعنطى، فالأصل في هذه الأفعال: جعْبب وسلقق وخنظظ وعنظظ، بدليل قولهم: جعبيتُ وسلقيتُ وعنظيتُ. فالياء لها قيمة تعويضية للحرف المحذوف لتحقيق السهولة واليسر، وعلى وزن افعنلى مثل: احرنبيتُ واحبنطيتُ واكلنديتُ واجلنديتُ واقرنبيتُ واسبنديتُ والأصل: احرنببت واحبنططت واكلنددت واجلنددت واقرنببت واسبنددت[81]. قال سوّار بن المضرب:

فيومٌ بالمجازة والكلندى ويوم بينَ برك وصومحان [82]

وعلى وزن افعوعي مثل: احموميتُ واذلوليت واعروريت واقطوطيت واشجوجيت، والأصل فيها: احموممت واذلوللت واعرورت واقطوططت واشجوججبت[83].

وذكر الزبيدي أمثلة على أن العامة كانت تقول تمدين في تمدّن وتقعور في تقعّر[84]. وما هذه الأمثلة إلا شاهد حيّ، على توليد العامة ألفاظا جديدة بالمخالفة.

وتعلّل المخالفة في الحالات السابقة بإبدال أحد المثلين أو الأمثال حرف لين طلبا للخفة؛ فتكرار الأصوات المتماثلة بحاجة إلى مجهود عضلي أكثر[85]. إضافة إلى تأثير البعد السيكولوجي للغة في علاج تكدّس الأصوات المتماثلة؛ ففي مثل هذه الحالات

تسعى اللغة إلى المخالفة، متخذة المراجعة الذهنية سبيلا لتنظيم العمليات الذهنية تنظيما مضبوطا[86].

أثر المخالفة بالحذف في التوليد اللغوي

نصّ القدماء على كره العرب لتكرير المثلين، فعمدوا إلى حذف أحدهما، لما في تكرارهما من كلفة شديدة في الرجوع إلى المخرج بعد انتقاله عنه. قال الرضي: "أعلم أنهم يستثقلون التضعيف غاية الاستثقال إذ على اللسان كلفة شديدة في الرجوع إلى المخرج بعد انتقاله عنه"[87].

ومن أمثلة ذلك: (تلظى) في قوله تعالى: {**فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى**}[88] ، الأصل تتلظظ. ومثلها (تصدّى)، في قوله تعالى: {**فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى**} [89]، والأصل فيها تتصدى، وفي الشعر، قال الأعشى:

تجانف عن جو اليمامة ناقتي وما قصدت من أهلها لسوائكا

والأصل: تتجانف[90].

ويرى بعض المحدثين نحو منير شطناوي، أن اللغة تميل إلى الاقتصاد اللغوي بحذف أحد المثلين المتتالين، حتى لو كانا لا يشكلان سياقا صوتيا صعبا. فوُرود أمثلة من هذا القبيل قد يستوحي منها ملمح دلالي، فالفرق بين (تتنزّل وتنزّل)، هو أن يتسم بالتدرج والتسلسل والتتابع المتعاقب، في حين أن الثانية تميل إلى الكلية والاندفاع جملة واحدة[91].

وإذا شكلت العين واللام أحد المثلين المتتالين فإنّ الحذف يقع في إحداهما، نحو: ظَلْت، والأصل ظللت، فبحذف إحدى اللامين قيل ظَلْت، قال تعالى: {**فَظَلْتُمْ تَفَكَهُون**} [92] ، وجاء في الشعر:

فضلت لدى البيت العتيق أخيله ومطواي مشتاقان له أرقان[93]

وقد تكتفي المخالفة باختزال المضعّف، ومثال ذلك: ميّت ميْت، وحيّز حيْز، وخيّر خيْر وطيّف طيْف، وضيّق ضيْق، وصيّب صيْب، وسيّد سيْد، وهيّن هيْن، وليّن ليْن[94].

قال الشاعر:

هيْنون ليْنون أيسار ذوو يسر سُوّاس مكرمة أبناء أيسار[95]

فقد وردت (ميّت وميْت) بنفس المعنى في قوله تعالى: {**إِنَّكَ مَيْتٌ وإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ**}[96] ، وجَمَع بين اللُّغَتَين عَدِيٌّ بنُ الرَّغلاءِ فقال:

لَيْسَ من ماتَ فاستراحَ بمَيْت إنّما المَيْتُ ميّتُ الأَحْيَاء[97]

وهناك فرّق بين اللفظتين. فقد أنشد أبو عمرو:

أيا سائلي تَفْسير مَيْتٍ ومَيِّتٍ فدونك قد فسَّرتُ إن كنت تعقلُ

فمن كان ذا روح فذلك مَيِّتٌ وما المَيْتُ إلا من إلى القبر يُحملُ [98]

وفي كلا الرأيين عظيم فائدة؛ فإذا قلنا أن (ميّت وميْت) بنفس المعنى تكون المخالفة باختزال المضغف قد ولدت لفظا جديدا. وإذا أريد التفريق بين (ميّت وميْت) تكون

المخالفة هنا قد ولدت لفظا جديدا مع تخصيص المعنى. والأمر متروك للحاكي فيقبل أيهما شاء.

وتأسيسا على ما تقدم ذكره، فلا شبهة في أن العربية تسعى دائبة إلى المخالفة الصوتية بين الأمثال المتوالية، بهدف الاقتصاد اللغوي ببعديه: الفيزيائي والسيكولوجي، لكنّ ما يجب تأكيده أن للمخالفة أثراً فعّالا في التوليد اللغوي، مما يؤدي إلى تفسير كثير من المفردات الواردة في العربية القصحى واللهجات على قاعدة المخالفة، فيساهم ذلك في رفد المعجم العربي بألفاظ جديدة.

الخاتمة

يدور هذا البحث حلو موضوع "أثر التفخيم والمخالفة الصوتية في التوليد اللغوي"، عند بعض المحدثين، ومتلمسين هذه الظاهرة في بعض كتب القدماء. وتأسيسا على ما سبق، نستنخل النتائج الآتية:

1- يقف وراء التفخيم سببان وهما:
   أ- ميل سكان البادية إلى التفخيم.
   ب- الاقتصاد في الجهد العضلي؛ إذ تتأثر الأصوات المرققة بالأصوات المفخمة المجاورة لها في الكلمة الواحدة فتماثلها في التفخيم.
2- من مظاهر التفخيم، تفخيم السين صادًا، وتفخيم الدال طاءً، وتفخيم التاء طاءً، وتفخيم الذال ظاءً، وجرّاء هذه المظاهر ينتج كلمات جديدة تأتي تارة بالأصوات المرققة وتارة أخرى بالأصوات المفخمة.
3- ينسب التفخيم إلى فخذ من افخاذ تميم هم بنو العنبر ممن توغلوا في البداوة.
4- الكلمات الجديدة المتوالدة من التفخيم عبارة عن تنويعات صوتية، وقد ينتج عنها معانٍ جديدة.
5- المخالفة الصوتية ظاهرة لغوية سيّارة في العربية الفصحى واللهجات، وتعبير عن سموّ الذائقة اللغوية العربية، والتوليد اللغوي أمر متُحصل بعد هذه المخالفة، وهذا له دور في رفد المعجم العربي بألفاظ جديدة.
6- انتهج بعض القدماء في دراسة هذه الظاهرة مسلكا وصفيا، في حين نجد أن بعض المحدثين فصّلوا في تفسيرها متكئين على قانون السهولة واليسر.
7- برهنت الدراسات الصوتية الحديثة على تحقق وجه الشبه بين الأصوات المائعة وأصوات اللين من عدة نواح: الفسيولوجية، والأثر السمعي، والسيوع والسهولة، وهذه الأصوات من أكثر أصوات العربية دورانا بها بين الأمثال، لكن هذا لا يمنع من استخدام بقية الأصوات في التعويض.

الهوامش:

[1] أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، د،ت، ص125.
[2] آل غنيم، صالحة راشد، اللهجات في الكتاب لسيبويه أصواتا وبيئة، جدة، دار المدني، ط1، 1985م، ص 239.
[3] انظر: سيبويه، عمرو بن عثمان سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت: دار الجبل، ط1، د.ت، 434.
[4] ابن جني، أبو الفتح عثمان، المحتسب في القراءات الشواذ، تحقيق علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحليم النجار والشلبي، عبد الفتاح الشلبي، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، د.ط، 2004م، ج 3، ص 168.
[5] انظر: ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، بيروت، دار صادر، د.ط، 1955م، (حرقس) ج 6، ص 49، و (حرقص) ج7، ص12.
[6] انظر: ابن منظور، المصدر نفسه، (خرس) ج 6، ص 49، و(خرص)،ج7، ص 23.
[7] انظر: ابن منظور، المصدر نفسه، (خرمس)، ج 6، ص 64، و (خرمص)،ج7، ص 24.
[8] انظر: ابن منظور، المصدر نفسه، (خنفس)، ج 6، ص 59، و(خنفص)،ج7، ص 18.
[9] انظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق إبراهيم السامرائي ومحمد المخزومي، بيروت: مؤسسة الأعلمي، 1988م، (بصق)، ج5، ص 69.
[10] انظر: الفراهيدي، المصدر نفسه، (رصخ)، ج3، ص 19.
[11] انظر: الفراهيدي، المصدر نفسه، (سرط)، ج7، ص 313.
[12] انظر: الفراهيدي، المصدر نفسه، (صقب)، ج1، ص 525.
[13] انظر: الفراهيدي، المصدر نفسه، (شكص)، ج7، ص 49.
[14] سورة الفاتحة، الآية (5).
[15] انظر: الفارسي، أبو علي، الحجة في القراءات السبعة، تحقيق علي النجدي، والدكتور عبد الحميد النجار، والدكتور عبد الفتاح شلبي، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط3، 2000م، ج1، ص 36-37.
[16] ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس، السبعة في القراءات، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، ط3، دار المعارف د.ت، ص 107.
[17] سورة الغاشية ، الآية (22).
[18] انظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات ، ص 685.
[19] انظر: ابن مجاهد، المصدر نفسه، ص 185.
[20] ابن جني أبو الفتح عثمان، سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم: دمشق، ط1، 1985م، ج1، ص 220.
[21] انظر: في اللهجات العربية، ص 128.
[22] الكتاب، ج4، ص 434.
[23] انظر: الخولي، محمد علي، الأصوات اللغوية، الأردن: دار الفلاح، د.ط، 1990م، ص 39.
[24] انظر: ابن السكيت يعقوب، الإبدال، لتحقيق حسين محمد شرف، القاهرة: الهيئة العامة للمطابع الأميرية، د.ط، 1978م، ص 119.
[25] انظر: أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي، الإبدال، تحقيق: عز الدين التنوخي، مجمع اللغة العربية:دمشق، 1961م، ص 373-375.
[26] انظر: ابن منظور، المصدر نفسه، (جدح)، ج2، ص 422، و (حطح)، ج2، ص 424.
[27] انظر: ابن منظور، المصدر نفسه، (درأ)، ج1، ص 73.
[28] انظر: ابن منظور، المصدر نفسه، (درغش)، ج 6، ص 301.
[29] انظر: ابن منظور، المصدر نفسه، (قلعد)، ج3، ص 368.
[30] انظر: ابن منظور، المصدر نفسه، (قمعد)، ج3، ص 368.
[31] ا انظر: الابدال، أبو الطيب اللغوي، ج1، ص 378، واللسان، (لدم)، ج21، ص 539.
[32] انظر: ابن منظور، المصدر نفسه، (لدس)، ج6، ص 206.
[33] انظر: ابن منظور، المصدر نفسه، (وخط)، ج7، ص 425.
[34] انظر: ابن منظور، المصدر نفسه، (تخم)، ج12، ص 64-65.

[35] انظر: ابن منظور، المصدر نفسه، (توخ)، ج3، ص 10.
[36] انظر: ابن منظور، المصدر نفسه، (خرت)، ج2، ص 30.
[37] انظر: الابدال لابي الطيب اللغوي، ج1، ص 127، واللسان، (عطط)، ج7، ص 352.
[38] انظر: ابن منظور، المصدر نفسه، (فلط)، ج7، ص 373.
[39] انظر: ابن منظور، المصدر نفسه، (قلطب)، ج1، ص690 .
[40] انظر: الابدال، أبو الطيب اللغوي، ج1، ص 126-134.
[41] سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص 239-240.
[42] ابن منظور، المصدر نفسه، (فلط)، ج 7، ص 373.
[43] انظر: الفراهيدي، المصدر نفسه، (ستم)، ج7، ص 107.
[44] انظر: ابن منظور، المصدر نفسه، (سطم)، ج12، ص 287.
[45] انظر البحث، ص 5.
[46] انظر: سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص 434.
[47] انظر: ابن منظور، المصدر نفسه، (حضض)، ج7، ص 136.
[48] انظر: ابن منظور، المصدر نفسه، (خظرف)، ج9، ص 79.
[49] انظر: ابن منظور، المصدر نفسه، (وفذ)، ج3، ص 519، و (وقظ)، ج 7، ص 466.
[50] انظر: الابدال، أبو الطيب اللغوي، ج2، ص 20-21.
[51] عبد التواب، رمضان، التطور اللغوي ومظاهره وعلله وقوانينه، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط3، 1997م، ص 62.
[52] انظر: الزّبيدي، أبو بكر، لحن العوامّ، تحقيق رمضان عبد التواب،القاهرة، مكتبة الخانجي، ط3، 2000م، ص 187 و ص 89 و ص236.
[53] أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، ص 210-2011.
[54] سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص424.
[55] انظر: سيبويه، المصدر نفسه، ج4، ص424.
[56] انظر: خريسات، محمود سالم، التفسيرات الصوتية للظاهرة الصرفية العربية، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، 2002م، ص 290.
[57] ابن جني، عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ط4، 1999م، ج3، ص20.
[58] انظر:ابن جني، المصدر نفسه، ج3، ص21.
[59] رمضان، التطور اللغوي، ص 24-25.
[60] انظر: رمضان، المرجع نفسه، ص 9.
[61] انظر: الشايب، فوزي، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، القاهرة: عالم الكتب الحديث، ط1، 2004م، ص 361-162.
[62] انظر: أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، ص 211؛ ورمضان، التطور اللغوي، ص 57.
[63] عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، القاهرة: عالم الكتب، د.ط، 1997م، ص 386.
[64] انظر: التفسيرات الصوتية للظاهرة الصوتية العربية، ص 302.
[65] فليش، هنري، العربية الفصحى، تعريب وتحقيق عبد الصبور شاهين، المطبعة الكاثوليكية. د.ط، د.ت، ص 156.
[66] الإبدال، أبو الطيب، ج2، ص 93 وص459.
[67] أتيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، ص 211.
[68] انظر: عبد التواب رمضان، لحن العامة والتطور اللغوي، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ط2، 2000م، ص 259-260.
[69] الشايب، المرجع نفسه، ص 362.

[70] انظر: الشايب، المرجع نفسه، ص 362.
[71] انظر: الزّبيدي، لحن العوامّ، المصدر نفسه، ص 169.
[72] انظر: هريدي، أحمد، ظاهرة المخالفة الصوتية ودورها في نمو المعجم العربي، القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ط، 1989م، ص43.
[73] انظر: هريدي، المرجع نفسه، ص 67.
[74] انظر: الشايب، المرجع نفسه، ص 360-361.
[75] انظر: الشايب، المرجع نفسه، ص 360-361.
[76] انظر: الشايب، المرجع نفسه، ص 366.
[77] انظر: رمضان، التطور اللغوي، ص 59.
[78] انظر: رمضان، التطور اللغوي، ص 316.
[79] انظر: الإبدال، أبو الطيب، ج2، ص 104.
[80] انظر: الإبدال، أبو الطيب، ج2، ص316.
[81] انظر: الشايب، المرجع نفسه، ص353- 354.
[82] انظر: الإبدال، أبو الطيب، ج1 ص396.
[83] انظر: الشايب، المرجع نفسه، ص 355.
[84] انظر: مطر، عبد العزيز، لحن العامة: في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، د.ط، 1966م، ص 266.
[85] انظر: عبد التواب رمضان، لحن العامة والتطور اللغوي، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ط2، 2000م، ص 46.
[86] انظر: شطناوي، منير تيسير، الاقتصاد اللغوي في السياقات الصوتية العربية، رسالة دكتوراه، 2002م، ص 130.
[87] الأستراباذي، رضي الدين، شرح الشافية، تحقيق محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، 1975م، ج3، ص 283.
[88] سورة الليل، الآية (14).
[89] سورة عبس، الآية (6).
[90] انظر: الشايب، المرجع نفسه، ص302-303.
[91] انظر: الاقتصاد اللغوي في السياقات الصوتية العربية، ص 129.
[92] سورة الواقعة، الآية (65).
[93] انظر: ابن جني، الخصائص، ج1، ص129.
[94] انظر: الشايب، المرجع نفسه، ص 315.
[95] انظر: ابن جني، الخصائص، ج2، ص291.
[96] سورة الزمر، الآية (30).
[97] انظر: الزبيدي، محمد بن محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، بيروت: دار الفكر، ط2، 1414هـ ، مادة (موت).
[98] انظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة (موت).